

شُرُوطِ قَبُولِ الْعِبَادَةِ

الدرس
السابع

تمهيد

لا يكون الإنسان موحدًا لله عز وجل حق توحيد، حتى يخلص لله تعالى في أقواله وأعماله، بأن يريد بأعماله الصالحة وجه الله تعالى، ولا بد من شرط آخر كي تقبل طاعته، فما شروط قبول العبادة؟

شُرُوطِ قَبُولِ الْعِبَادَةِ

لا يقبل الله تعالى عملاً للمسلم إلا إذا توفّر فيها شرطان، هما:

١ الإخلاص لله تعالى

أ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ (١).

ب عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» (٢).

٢ المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

والمراد بها أن يكون العمل موافقًا لِسُنَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم من غير زيادة عليها ولا نقصان.

الدليل عليها

أ قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٣).

ب حديث أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (٤).

أنشأ وابتدع

في هرمنا وديننا

مردود على صاحبه

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة:

الأول: السبب، فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعياً فهي بدعة، مثال ذلك إقران العبادة صوماً أو صلاة أو غير ذلك بشهر معين كرجب أو شعبان أو غيرها، فالصوم والصلاة عبادة ولكن لما قرنت بسبب غير مشروع كانت بدعة.

الثاني: الجنس، فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها، فلو تعبد إنسان لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة، مثال ذلك أن يضحي رجل بفرس، فلا يصح أضحية؛ لأنه خالف الشريعة في الجنس، فالأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام، الإبل، البقر، الغنم.

الثالث: القدر، فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول: هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القدر.

الرابع: الكيفية، فلو أن رجلاً توضأ فبدأ بغسل رجليه، ثم مسح رأسه، ثم غسل يديه، ثم وجهه فنقول: وضوءه باطل؛ لأنه مخالف للشرع في الكيفية.

الخامس: الزمان، فلو أن رجلاً ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان.

السادس: المكان، ومن الأمثلة لو أن رجلاً أراد أن يطوف فوجد المطاف مزدحمًا فطاف خارج المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت^(١).



تضمن قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢) شرطي قبول العمل أوضح ذلك.

التوضيح	ما يدل عليه من الآية الكريمة	الشرط
أي: لا يرائي بعمله بل يعمل خالصاً توجه الله تعالى	وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا	الإخلاص
وهو الموافق لشرع الله، من واجب ومستحب	فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا	المتابعة

شروط قبول العبادة

المتابعة لرسول الله ﷺ ، والمراد بها : أن يكون العمل موافقا لسنة النبي ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان .

الإخلاص لله تعالى ،،، : أفراد الله بالطاعات فتكون طاعته لله وحده لا شريك له .

أقسام الناس في تحقيق شروط قبول العبادة

الناس في تحقيق شروط قبول العبادة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتبع

وهو: الذي أخلص عبادته لله وحده لا شريك له، وتمسك بسنة النبي ﷺ، وهذا هو المحقق لشروطي قبول العبادة.

القسم الثاني: المبتدع

وهو: الذي أخلص عبادته لله وحده لا شريك له، ولكنه خالف السنة في عبادته، فأحدث في العبادة أمراً من عنده ليس في دين الله تعالى، فهذا قد حقق الشرط الأول لقبول العبادة وهو الإخلاص، ولكنه خالف الشرط الثاني وهو المتابعة، فعبادته غير صحيحة.

القسم الثالث: المشرك

وهو: الذي عبد الله تعالى، وعبد معه غيره، فهذا مشرك لا تصح منه العبادة أصلاً، ولم يتحقق فيه الشرطان لإشراكه ومخالفته للنبي ﷺ في أصل دينه، وهو التوحيد.

ج ١: الإخلاص لله تعالى - المتابعة لرسول الله

ج ٢: متبع - مبتدع - مشرك

ج ٣: السبب - الجنس - القدر - الكيفية - الزمان - المكان

التقويم

س ١: ما شروط قبول العبادة؟

س ٢: ما أقسام الناس في تحقيق شروط قبول العبادة؟

س ٣: أذكر الأمور الستة التي لا تتحقق المتابعة في العبادة إلا بها.